

11 - شرح جوامع الأدعية النبوية) اللهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من البخل (الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصعد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واصعد ان محمدًا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:01

اما بعد روى البخاري في كتابه الصحيح عن مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال تعودوا بكلمات كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعود بها ان الله أعلم اعوذ بك من الجبن واعوذ بك من البخل - 00:00:20

واعوذ بك من ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر وقد اشتمل هذا الحديث على التعود بالله عز وجل من خمسة امور احدها قوله الله اعلم اعوذ بك من الجبن - 00:00:42

وهو تعود من الجبن وهو ضد الشجاعة اي المهابة للاشياء والتأخر عن فعلها وهو ناتج عن ضعف القلب ووهن النفس وهو من الخلل المذموم التي لا تصلح ان تكون صفة للمؤمن - 00:01:05

الثاني قوله اعوذ بك من البخل وهو تعود من البخل وهو منع الواجب او منع السائل عما يفضل عنده او الا يعطي شيئا وهو من الصفات المذمومة قال الله تعالى - 00:01:24

ولا يحسن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سبقوهم ما بخلوا به يوم القيمة. والله ميراث السماوات والارض. والله بما تعملون خبير - 00:01:42

والبخل والجبن يتعلقان بامر واحد وهو بذل الانسان من نفسه فاذا شح بالبذل ان كان هذا الشح يرجع الى المال لا يخرج منه ولا تنشط نفسه للانفاق في سبيل الله من المال الذي اتاها الله - 00:02:01

فهو البخل والذى لا يعين اخاه ببدنه نصرة له ومعونة لهذا الجبن فكل منهما راجع الى هذا المعنى ان كان يتعلق بالبدن فهو الجبن وان كان يتعلق بالمال فهو البخل - 00:02:22

وهما امران يتعود بالله سبحانه وتعالى منها يتعود بالله من البخل ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ويتعد بالله سبحانه وتعالى من الجبن الذي وضع في الانسان وبرود عزيمته في البذل من نفسه - 00:02:40

في معاونة أخيه ونصرته قال ابن القيم رحمة الله واصل الجبن من سوء الظن ووسوسة النفس بالسوء وهو ينشأ من الرئة فاذا ساء الظن ووسوسة النفس بالسوء انتفخت الرئة فزاحت القلب - 00:03:01

فاذا ساء الظن ووسوسة النفس بالسوء انتفخت الرئة فزاحت القلب في مكانه وضيقته عليه حتى ازعجه عن مستقره فاصابه الزلزال والاضطراب لازعاج الرئة له وتضيقها عليه ولهذا جاء في حديث عمرو بن العاص الذي رواه احمد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:03:21

شر ما في المرء جبن خالع وشح هالع تسمى الجبن خالعا لانه يخلع القلب عن مكانه لانتفاخ السحر وهو الرئة كما قال ابو جهل لعتبة ابن ربيعة يوم بدر انتفخ سحرك - 00:03:49

فاذا زال القلب عن مكانه ضاع تدبیر العقل فظهر الفساد على الجوارح فوضعت الامور على غير مواضعها والثالث قوله اعوذ بك من ان ارد الى ارذل العمر وهو تعود من الرد الى ارذل العمر اي الرجوع الى ارذل العمر - 00:04:10

وهو البلوغ الى حد في كبر السن يعود معه المرء كالطفل في ضعف عقله وقلة فهمه ووهن قواه فالردد الى ارض العمر حالة منافية لـ خلاة الانسان. له من: العلم والمعرفة واداء العبادات الظاهرة - 00:04:34

والباطنة على وجهها الاكمل ولهذا كانت الاستعاذه منه مطلوبة قال الله تعالى والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر
لكو، لا يعلم بعد علم شيئا ان الله علیم قدیر - 00:04:55

الرابع قوله واعوذ بك من فتنة الدنيا بان تتنزين للسلوك وتغره وتنسيه الاخرة ويأخذ منها زيادة على قدر الحاجة وفتنتها شهواتها
التي من شأنها ان تلهي عن الله وعن عبادته وان تطمس القلب عن التطلع الى شهود - 00:05:18

اللائئه ومنته قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيال المسمومة الانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا. والله عنده حسن المآب قال ابن بطال رحمه الله - 00:05:40

وَدَلِيلُ حِدْيَةِ عُمَرَ بْنِ حَصَّيْنِ أَنَّ فَتْنَةَ الدُّنْيَا لَمْ يَأْتِيَ بَعْدَ الْقَرْنِ الْثَالِثِ أَشَدُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
شَهِدُونَ وَلَا يُسْتَشْهِدُونَ إِلَّا قَوْلُهُ وَيُظَهِّرُ فِيهِ الْسَّمْعُ - 06:06

يشهدون ولا يستشهدون الى قوله ويظهر فيهم السمن - 06:06:00

فجعل صلى الله عليه وسلم ظهور السمن فيهم وشهادتهم بالباطل وخيانتهم الامانة وتنافسهم في الدنيا وخذلهم لها من غير وجهها
كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد - 00:06:28

ومن اخذه بغير حقه فهو كالذي يأكل ولا يشبع قال ابن القيم رحمة الله فالفتنة قسمت الناس الى صادق وكاذب ومؤمن ومنافق
وطيب وخبث فمن صبر عليها كانت رحمة في حقه ونجا بصره من فتنة اعظم منها - 00:06:45

ومن لم يصبر عليها وقع في فتنه اشد منها فالفتنة لابد منها في الدنيا والآخرة كما قال الله تعالى يومهم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون - 00:07:11

فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون - 00:07:11

فالنار فتنة من لم يصبر على فتنة الدنيا قال الله تعالى في شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين قال قتادة لما ذكر الله تعالى هذه الشجرة افتنن بها الظلمة فقالوا يكون في النار شجرة والنار تأكل الشجر - 00:07:30

الشجرة افتن بها الظلمة فقالوا يكون في النار شجرة والنار تأكل الشجر - 00:07:30

فانزل الله عز وجل انها شجرة تخرج في اصل الجحيم فاخبرهم ان غذائهما من النار اي غذيت بالنار قال ابن قتيبة قد تكون شجرة
الذقون نباتا من النار. ومن جوهرها لا تأكله النار - 00:07:54

الزقوم نباتا من النار. ومن جوهرها لا تأكله النار - 00:07:54

والمقصود ان هذه الشجرة فتنة لهم في الدنيا بتکذیبهم بها وفتنة لهم في الآخرة باکلهم منها والکافر مفتون بالمؤمن في الدنيا كما ان المؤمن مفتون به. ولهذا سأل المؤمنون ربهم - 00:08:14

المؤمن مفتون به. ولهذا سأل المؤمنون ربهم - 00:08:14

الله سبحانه وتعالى، فتن أصحاب الشهوات بالصور الحميمة وفتنه أولئك بهم. فكل من - 00:08:35

الله سيهانه وتعالى فتن اصحاب الشهوات بالصور الجميلة وفتنه اولئك بهم. فكل من - 00:08:35

نوعين فتنة لآخر فمن صبر منهم على تلك الفتنة نجا مما هو اعظم منها ومن اصابته تلك الفتنة سقط فيما هو شر منها فان تدارك ذلك بالتوبه النصوح والا فسیل من هلاک. ولهذا قال النبي صلی الله عليه وسلم ما ترکت بعدي فتنة اضر من - 00:09:01

ذلك بالتوبه النصوح والا فسييل من هلاك. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنه اضر من - 00:09:01

على الرجال او كما قال فالعبد في هذه الدار مفتون بشهواته ونفسه الامارة بالسوء وشيطانه المغوي المزين وقرنائه وما يراه
ويشاهده مما يعجز صبره عنه ويتفق مع ذلك ضعف الایمان واليقين وضعف القلب ومراارة الصبر - 00:09:28

ويشاهد ما يعجز صبره عنه ويتفق مع ذلك ضعف الایمان واليقين وضعف القلب ومرارة الصبر - 00:09:28

وذوق حلاوة العاجل وميل النفس الى زهرة الحياة الدنيا وكون العوض مؤجلا في دار اخرى غير هذه الدار التي خلق فيها وفيها نشأ فهو مكلف يان بترك شهوهه الحاضرة المشاهدة - 00:09:54

فهي مكلف يار: يترك شهادة الحاضرة المشاهدة - 00:09:54

اعظم ولا طاعة لله في ما يحبه، فـ ترك شهادة مخافة نار حمـرها يتضـرم - 00:10:12

ولاحف يوما من مقام الـهـ عليه بـحـكم القـسـط اـذ لـيـس يـظـلـم وـهـذـا كـلـه يـؤـكـد اـهـمـيـة هـذـه الدـعـوـات وـشـدـة ضـرـورـة العـبـد الـى هـذـه التـعـهـذـات اـحـيـا مـن ـ1ـ بـهـ اـنـ يـسـلـمـهـ وـيـنـجـيـهـ وـيـحـفـظـهـ مـعـ الـاخـذـ بـاسـاسـ النـجـاحـ وـاطـرـ النـفـسـ . عـلـمـاـ - 00:10:37

ثم ان الفتنة التي ثم ان الفتنة التي تصيب القلوب نوعان فتن الشهوات وفتنة الشهادات عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:11:03

تعرض الفتنة على القلوب كالحصير عودا فاي قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبيين على ابيظ مثل الصفا فلا تضره فتنه ما دامت السماوات والارض - 00:11:22

والآخر اسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما شربه من هواه رواه مسلم فقسم صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث القلوب عند عرض الفتنة عليها الى قسمين - 00:11:46

قلب اذا عرضت عليه فتنه اسلبها القلب كما يشرب السفنج الماء فنكت فيه نكتة سوداء فلا يزال يشرب كل فتنه تعرض عليه حتى يسود ويتنكر ومعنى قوله كالكوز مجخيا اي منكوسا - 00:12:08

فاما اسود وانتكس عرظ له من هاتين الافتئتين مرضان خطيران احدهما اشتباه المعروف عليه بالمنكر ولا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا وربما استحكم عليه هذا المرض حتى يعتقد المعروف منكرا والمنكر معروفا - 00:12:31

والسنة بدعة والبدعة سنة والحق باطل والباطل حقا والثاني تحكيمه هواه على ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وانقياده للهوى واتباعه له هذا قسم والقسم الثاني قلب ابيض قد اشراق فيه نور الایمان وازهر فيه مصباحه - 00:12:52

فاما عرظت عليه الفتنة انكرها وردها فازداد نوره واشراقه وقوته ان الواجب على كل مسلم ان يهتم بسلامة قلبه عندما تشرئب الفتنة وتكثر البدع ويعظم الجهل بدين الله والله تعالى يقول واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير - 00:13:17

والخامس قوله وعذاب القبر اي واعوذ بك من عذاب القبر وهمما يكون في البرزخ من العذاب على الروح والبدن لمن استحق ذلك كما قال الله تعالى عن فرعون واله وحاق بالفرعون سوء العذاب - 00:13:44

النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا الى فرعون اشد العذاب وفي هذا التعمود دليل على اثبات عذاب القبر وانه حق خلافا لمن انكره من اهل الضلال روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر - 00:14:04

فقالت لها اعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حق قالت عائشة رضي الله عنها فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد - 00:14:30

صلى صلاة الا تعود من عذاب القبر ثم ان هذا التنبيه والبسط في ذكر ما يتعمد منه كما في هذا الحديث وغيره من الاحاديث يفيد كما يقول ابن بطال رحمة الله انه ينبغي سؤال الله والرغبة اليه في كل ما ينزل بالمرء من حاجة - 00:14:51

وان يعين كل ما يدعو فيه ففي ذلك اطالة الرغبة الى الله تعالى والتضرع اليه وذلك طاعة الله تعالى وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالله من كل ذلك ويعينه باسمه - 00:15:15

وان كان الله قد عصمه من كل شر ليلزم نفسه خوف الله تعالى واعظامه وليس ذلك لامتي ويعلمهم كيف الاستعاذه من كل شيء وقد روى ثابت البخاري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسأل احدكم ربه حاجاته كلها - 00:15:35

حتى يسأله شسع نعله اذا انقطع ليستشعر العبد الافتقار الى ربه في كل امره وان دق ولا يستحي من سؤاله ذلك واسأله الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير - 00:16:01

وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين انه سميع قريب مجيب وصلى الله الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:21